**الوحدة 23:**

**أساليب وتقنيات عملية الحصر**

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة،

7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France

© اليونسكو 2016.



هذا المنشور متاح مجاناً بموجب ترخيص نسب المصنف – الترخيص بالمثل IGO (CC-BY-NC-SA 3.0 IGO) 3.0 (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/3.0/igo). ويقبل المستفيدون، عند استخدام مضمون هذا المنشور، الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو.

(<http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-ar>)

العنوان الأصلي Methods & techniques of inventorying

صدر في عام 2016 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمكتب الميداني لليونسكو

إن التسميات المستخدمة في هذا المطبوع وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة، ولا بشأن سلطات هذه الأماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

إن الآراء والأفكار المذكورة في هذا المطبوع هي خاصة بالمؤلف/بالمؤلفين وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر اليونسكو ولا تلزم المنظمة بشيء.

**خطة الدرس**

|  |
| --- |
| **المدة:**  ثلاث ساعات  **الهدف (الأهداف):**  تعزيز قدرات المشاركين في مجال التخطيط لأنشطة جمع عناصر التراث الثقافي غير المادي وتقديمها، وتبيان المتطلبات المتعلقة باستحصال المعلومات، مثل استحصال الموافقة المسبقة. كما سيتمكن المشاركون من التمييز بين مختلف أساليب إجراء المقابلات؛ واكتساب المهارات الأساسية لاستخدام الفيديو، والتصوير الفوتوغرافي، والتسجيل الصوتي؛ وشرح أهمية تلقي الآراء التقييمية من جانب أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة، وتصميم إطار عمل لتحقيق ذلك.  **الوصف:**  تركز هذه الوحدة على أساليب استحصال المعلومات في إطار عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي أو الجماعة وتبحث في كيف أن التطبيق المناسب لهذه الأساليب يمكن أن يعزز العمليات التشاركية. وتصف عملية استحصال المعلومات وتبين دواعي ضرورتها، ومتى ينبغي القيام بها، وما هي الأساليب والتقنيات التي يجب استخدامها (مثل إجراء المقابلات، والفيديو التشاركي، والتصوير الفوتوغرافي، والتسجيل الصوتي، وتقنيات رسم الخرائط التشاركية)، ولمن وعن طريق مَن ينبغي تسجيل البيانات. وتستعرض محدودية هذه الأساليب وكذلك الفرص التي تتيحها لعملية الحصر وقابليتها للانتقال والتحول. كما تعرض المتطلبات الأخلاقية المتعلقة باستحصال المعلومات، بما في ذلك الحاجة إلى الحصول على الموافقة المسبقة من أعضاء المجتمع المحلي أو الجماعة.  *الترتيب المقترح:*   * مقدمة عن استحصال المعلومات المتعلقة بعناصر التراث الثقافي غير المادي * لمحة عامة عن مختلف أساليب استحصال المعلومات وعن سلبيات وإيجابيات كل منها * توجيهات بشأن انتقاء الأسلوب المناسب لاستحصال المعلومات * التمرين رقم 1: إطار لتيسير اتخاذ قرار بشأن استحصال المعلومات * ‏الموافقة المسبقة واستمارات منح الموافقة (اختياري)   **الوثائق الرديفة**:   * عرض تقديمي (PowerPoint )" ، الوحدة 23 * ورقة للتوزيع 1، الوحدة 23: جدول للإطار التنظيمي لعملية اتخاذ القرار * ورقة للتوزيع 2، الوحدة 23: مسرد للوحدة 23 * مرجع إضافي: *Folklife and Fieldwork: A Layman’s Introduction to Field Techniques*. First Edition Prepared 1979 by Peter Bartis. Revised 2002 Library of Congress, Washington DC |

***ملاحظات واقتراحات***

استمدت هذه الوحدة مادتها من CTA. 2010*. Training Kit on Participatory Spatial Information* *Management and Communication*. CTA, The Netherlands and IFAD, Italy (ISBN: 978-92-9081-446-7) and parts of *Folklife and Fieldwork: A Layman’s Introduction to Field Techniques* (1st Edition, 1979, P. Bartis, rev. 2002).

**الوحدة 23:**

**أساليب وتقنيات الحصر**

**العرض السردي للميسِّر**

**الشريحة رقم 1**

**أساليب وتقنيات الحصر**

تركز هذه الوحدة على أساليب استحصال المعلومات لأغراض عملية الحصر وكيف أن التطبيق المناسب لهذه الأساليب يمكن أن يعزز العمليات التشاركية. وتصف عملية استحصال المعلومات وتوضح سبب ضرورتها، ومتى ينبغي القيام بذلك، وما هي الأساليب والتقنيات التي ينبغي استخدامها، ولمن وبواسطة مَن ينبغي تسجيل البيانات. كما أنها تستعرض المتطلبات الأخلاقية لعملية استحصال المعلومات.

**الشريحة رقم 2**

**ما يشتمل عليه هذا العرض**

تُستخدم عبارة "استحصال المعلومات" هنا لتعني الأساليب والأدوات اللازمة لجمع عناصر التراث الثقافي غير المادي وتسجيلها وعرضها بمشاركة المجتمع المحلي أو الجماعة. وتوجد أساليب متعددة لاستحصال المعلومات تستخدم عناصر بصرية وسمعية وتنقل أهمية ومعنى المواد التي تم جمعها. وتشمل هذه الأساليب: النصوص والفيديو والوسائل السمعية ووسائل إعلامية أخرى.

وينبغي ألا يغيب عن البال أن الهدف الرئيسي لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي[[1]](#footnote-1) هو الصون. ويعني هذا ضمان قدرة التراث الثقافي غير المادي على البقاء والاستدامة من خلال مجموعة من التدابير الكفيلة بإدامة ممارسته وتطويره ونقله، مما ينمي لدى المجتمعات المحلية والجماعات الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها. ولكي تتمكن تدابير من قبيل استحصال المعلومات من الإسهام في صون التراث الثقافي غير المادي، لابد لها أن تعبر عن طبيعة هذا التراث بوصفه تراثاً حياً يعاد إبداعه باستمرار، وإلا فإنها ستخلد هذا التراث في قالب جامد وثابت لا يدخل في معنى الصون.

وتتضمن هذه الوحدة استعراضا لأساليب استحصال المعلومات المتعلقة بعناصر التراث الثقافي غير المادي، تشمل المراقبة، وتدوين الملاحظات، وإجراء المقابلات، والفيديو التشاركي، والتصوير الفوتوغرافي، والتسجيل الصوتي، وتقنيات رسم الخرائط التشاركية. وتناقش محدودية هذه الأساليب وكذلك الفرص التي تتيحها لعملية الحصر وقابليتها للانتقال والتحول. كما تعرض المتطلبات الأخلاقية المتعلقة باستحصال المعلومات، ومن ذلك الحاجة إلى الحصول على الموافقة المسبقة من أفرد المجتمع المحلي أو الجماعة (الإحالة أيضاً إلى الوحدتين 21 و22).

**الشريحة رقم 3**

**استحصال المعلومات بشأن عناصر التراث الثقافي غير المادي**

***ملاحظة للميسِّر*:**

نوقشت أيضاً مسألة استحصال المعلومات المتعلقة بعناصر التراث الثقافي غير المادي في مقدمة الوحدة 19، ولكن يمكن وصفها بإيجاز في هذه الشريحة. وقد ركّزت الوحدة السابقة على تحديد وتعريف عناصر التراث الثقافي غير المادي. وتركّز هذه الوحدة على جمع وتقديم المعلومات بشأن عناصر التراث الثقافي غير المادي بطريقة منهجية.

**عملية الحصر**

تقضي المادة 12 من الاتفاقية بأن تقوم كل دولة طرف بوضع قائمة أو أكثر لحصر التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها. وتنطوي عملية الحصر، أو عملية إعداد قائمة الحصر على جمع وتقديم المعلومات بشان عناصر التراث الثقافي غير المادي بطريقة منهجية منتظمة.

وللدول الأطراف أن تنظم عملية إعداد قوائم الحصر بالأسلوب الذي يناسبها، على أن تكون هذه القوائم شاملة ويجري تحديثها بانتظام. وينبغي أن تسبق إدراج عنصر معين في قائمة الحصر عملية تحديد عناصر التراث الثقافي غير المادي وتعريفها بالتعاون الوثيق مع المجتمعات المحلية أو الجماعات والمجموعات المعنية وكذلك مع المنظمات غير الحكومية عند الاقتضاء (المادة 11 (ب)).

وقد سبق القول إن الاتفاقية تستلزم عملية الحصر من باب الإسهام في الصون، الأمر الذي يعني ضرورة تقييم وتبيان قابلية العناصر التي تم حصرها على البقاء والاستدامة. ويمكن لقوائم الحصر أن تسهم أيضاً بعملية التوعية التي تُعد من الأهداف الأساسية للاتفاقية. وستبقى عملية إعداد قوائم الحصر عملية جارية دون توقف، ذلك أن التراث الثقافي غير المادي تراث حيوي متجدد، لذلك يتطلب تحديث قوائم الحصر باستمرار.

ويمكن نشر قائمة الحصر في شكل ورقي، أو عن طريق قاعدة بيانات متعددة الوسائط أو أي شكل آخر من أشكال النشر. وقد يكون مجال الانتفاع ببعض أنواع المعلومات مقيداً أو محدوداً بطلب من المجتمعات المحلية أو الجماعات المعنية وبما يتفق مع أحكام المادة 13 (د) (2) (انظر إلى المواد 11 (ب) و 12 و13 (د) (2)).

**الشريحة رقم 4**

**لماذا يعتبر استحصال المعلومات مسألة ضرورية**

يعتبر استحصال المعلومات مسالة ضرورية لعدة أسباب. فالمادة الناتجة عن هذه العملية يمكن أن تستخدم فيما يلي:

* إعلام ودعم قائمة حصر عناصر التراث الثقافي غير المادي للمجتمع المحلي أو الجماعة (وقد تصبح هذه المادة مفيدة أيضاً لأرشفة المعارف المحلية على المدى الطويل وقد تكون لها استخدامات أخرى تتجاوز هدفها الأصلي الخاص بعملية الحصر)؛
* الحفاظ على سجل لقائمة الحصر وغيرها من الأنشطة والأحداث المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي (ما دامت باقية) والذي يمكن أن يكون مفيداً في تقييم قائمة الحصر وتوفير آراء وملاحظات الأطراف المعنية (مثل الحكومات والجهات الممولة والمنظمات غير الحكومية) بشأن قائمة الحصر.

***ملاحظة للميسِّر*:**

قد يرغب الميسِّر في تذكير المشاركين (كما ورد في الوحدة 20 المتعلقة بتحديد وتعريف عناصر التراث الثقافي غير المادي) بأن عملية الحصر تخص تحديد وتعريف التراث الثقافي غير المادي؛ وهي ليست كالتوثيق والبحث. فإدراج عنصر في قائمة الحصر لا يتطلب اخضاع هذا العنصر إلى بحث مستفيض أو توثيق موسع. وإذا جرى سابقاً تسجيل وتدوين نسخ متنوعة من العنصر فإن المعلومات ذات الصلة أمر مرحب به وينبغي توثيقها وإدراجها في الإطار التنظيمي لعملية الحصر. وينبغي أيضاً توثيق وإدراج المعلومات التي تحتويها الأجسام المادية أو الأدوات المرتبطة بتجليات أو ممارسات التراث الثقافي غير المادي الحي.

**الشريحة رقم 5**

**دور أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة**

انظر أيضاً ملاحظات الميسِّر ونص المشارك في الوحدة 7 ونص المشارك في الوحدة 3.

في سياق عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي، ينبغي التمعن في كيفية استحصال المعلومات، والأساليب المستخدمة في استحصال المعلومات، ومن يقوم بتحديد هذه المادة ويسجلها ويعرضها. وإلى جانب أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة الذين ينبغي أن يقوموا بدور رئيسي في عملية استحصال المعلومات، يشارك في هذه العملية في بعض الحالات أشخاص من خارج المجتمع المحلي او الجماعة (وتنحصر مهامهم في الغالب في مجالي التيسير والتدريب).

وينبغي أن تتوافق المواد والأساليب المستخدمة في استحصال المعلومات مع أهداف عملية الحصر ومصالح أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة وراحتهم. وبينما قد يقوم بعض الأشخاص، مثل قادة المجتمع المحلي والوجوه البارزة فيه أو الذين يعتبرون مرجعاً في عنصر محدد من عناصر التراث، بدور بارز في عملية استحصال المعلومات، فإن المساهمة ينبغي أن تُلتمس من المجتمع المحلي بأسره فيما يخص المادة التي سيتم تسجيلها والنهوج المفضلة لاستحصال المعلومات.

وفي جميع الاحتمالات، سيكون من الضروري استيعاب السبل المحلية للتعبير عن المعرفة عند النظر في الدور الذي سيقوم به أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة في إعداد قائمة الحصر. وقد يؤثر ذلك على صلاحية ومدى ملاءمة أنماط معينة من استحصال المعلومات، وهذا يتوقف على قدرة بعض التقنيات على عرض المعارف المحلية بطريقة ذات معنى لأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة.

وهناك عدة عوامل ثقافية يمكن أن تؤثر في طريقة جمع عناصر التراث الثقافي غير المادي. فعلى سبيل المثال، قد تحول المناقشات الجماعية دون مشاركة أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة الذين يبدون أقل إفصاحا أو حماسة من غيرهم في هذا الصدد، كما أن استخدام التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو قد يحد عن غير قصد من نشاط المشاركين الذين لا يميلون إلى أخذ صورهم. وينبغي لأساليب استحصال المعلومات أن تراعي الأعراف الثقافية والمشاعر الشخصية مع الاعتراف في نفس الوقت بديناميات المجتمع المحلي ذات الصلة والاستجابة لها.

ولابد لميسِّري عملية الحصر من فهم أن أنماط معينة من أساليب استحصال المعلومات تؤدي إلى تعزيز الطابع الاستيعابي للعملية، وأن الحاجة قد تستدعي عدة نهوج وأساليب للحصول على مساهمة طيف واسع من أعضاء المجتمع المحلي أو الجماعة. وتبدأ الخطوة الأولى على هذا الطريق بالنظر في تشكيلة الفريق المعني باستحصال المعلومات (فقد يتألف مثلاً من الغرباء وأفراد المجتمع المحلي؛ والنساء والرجال؛ والشباب؛ وأشخاص في منتصف العمر وآخرين كبار السن؛ وأغنياء وفقراء؛ وأولئك الذين ينتمون إلى مجموعات مختلفة داخل المجتمع المحلي).

**الشريحة رقم 6**

**المتطلبات الأخلاقية لاستحصال المعلومات**

***ملاحظة للميسِّر*:**

ينبغي لفت انتباه المشاركين إلى القضايا الأخلاقية المتعلقة بعملية الحصر من حيث جمع وتقديم عناصر التراث الثقافي غير المادي. واعتماداً على المناقشات السابقة بشأن هذا الموضوع في الوحدتين 19 و22، يمكن للمقدِّم إما الخوض في تفاصيل أكثر أو الاكتفاء منها بالقليل تجنباً للتداخل والتكرار.

وكما سبق عرضه في الوحدة 22، تنطوي عملية الحصول على "الموافقة الحرة والمسبقة والواعية" على إقرار بحقوق المجتمع المحلي الراسخة والمسبقة في تراثه الثقافي غير المادي واحترام رغبته الشرعية في إشراك طرف ثالث في العملية في إطار علاقة تكافؤ واحترام قائمة على مبدأ الموافقة الواعية. وتعني "الموافقة الحرة والمسبقة والواعية" الحوار، وتشاطر المعلومات، وعملية عامة يختار من خلالها أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة المشاركة في المشروع. وعندما تنفذ عملية الحصول على "الموافقة الحرة والمسبقة والواعية" بصورة صحيحة فإنها تكفل المشاركة الطوعية للمجتمعات المحلية والجماعات والأفراد والمعرفة الشاملة للمخاطر والمنافع ذات الصلة.

وكانت الوحدة 22 (انظر الوحدة 22، التمرين رقم 2: تبادل الأفكار بشأن تطوير توثيق الموافقة الحرة والمسبقة والواعية في إطار عملية الحصر القائمة على المجتمعات المحلية والجماعات؛ وإعداد قائمة مرجعية للموافقة الحرة والمسبقة والواعية على عملية الحصر القائمة على المجتمعات المحلية والجماعات) قد سلطت الضوء في سياق تناولها للمبادرات التي قامت بها الأطراف الخارجية في إطار عملية الحصر، على ضرورة أن يتوفر لأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة فهم واضح لما يلي:

* الغرض من قائمة الحصر والمدة المتوقعة لعملية الحصر والإجراءات المزمعة في هذا الصدد؛
* حقهم في رفض المشاركة والانسحاب من عملية الحصر وما يترتب عليها من نتائج متوقعة؛
* العوامل التي قد تؤثر على استعدادهم للمشاركة، مثل المخاطر المحتملة، والاثار الضارة؛
* فهم الفوائد المحتملة؛
* كيف سيتم تسجيل واستخدام وأرشفة وربما إعادة استخدام المعلومات التي قدموها؛
* لمن سيتوجهون بالأسئلة.

**استمارات منح الموافقة**

ينبغي للذين يجرون المقابلات أن يطلبوا من الأشخاص المستجوَبين الإذن بمشاطرة المعلومات التي تستحصل أثناء المقابلات وعملية الحصر. ويفضَّل منح الموافقة كتابة، باستخدام وثيقة مُعدَّة سلفاً تسمى "استمارة منح الموافقة". وتكتسب هذه المسالة أهمية خاصة إذا تم استخدام المواد في إطار عام، مثل العروض التقديمية عبر الإنترنت، والمنشورات المطبوعة، والأفلام الوثائقية وما إلى ذلك.

ويوقع المستجوَبون استمارة منح الموافقة للدلالة على وعيهم بأهداف قائمة الحصر واستعدادهم للسماح باستخدام معلوماتهم المسجلة في قائمة الحصر أو لأغراض أخرى. ويمكن أن تكون استمارات منح الموافقة ذات طابع محدد (مثل طلب السماح باستخدام صورة الشخص عن طريق الفيديو) أو ذات طابع واسع يسمح للمعلومات التي تم جمعها بأن تستخدم على نحو يستحيل التنبؤ به أثناء عملية الحصر. وليس هناك عموماً حاجة إلى استخدام استمارة منح الموافقة في الحالات التي يشارك فيها الناس في المناسبات العامة (مثل تصوير مجموعة كبيرة من الناس يرقصون في مهرجان ما).

**الشريحة رقم 7**

**أساليب استحصال المعلومات**

هناك أساليب متنوعة يمكن أن تستخدم بمفردها أو بالتلازم مع بعضها البعض لجمع عناصر التراث الثقافي غير المادي. ويشكل استعراض هذه الأساليب نقطة انطلاق مفيدة لتحديد الأساليب الأكثر ملائمة لقائمة حصر معينة.

**الشريحة رقم 8**

**الأرشيف ومراجعة الأدبيات**

من المفيد مراجعة واستعراض ما هو موجود من تقارير ودراسات وأفلام فيديو وتصاوير وخرائط وغيرها من وثائق عن عناصر التراث الثقافي غير المادي المعنية قبل الشروع بجمع وعرض المزيد من المعلومات. وينطوي جمع المعلومات على هذا النحو على جمع وتنظيم عناصر مثل المواد الأرشيفية والتقارير وغيرها من الأدبيات والسجلات المنشورة. ويساعد هذا الأمر على تجنب الازدواجية في المواد وتكرار المقابلات مع أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة الذين سبق لهم أن قدموا معلومات. ولكن من المهم أن يتحقق أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة من صحة أي مواد من هذا القبيل قبل إدراجها في قائمة الحصر.

***ملاحظة للميسِّر:***

ويتوافق هذا الجانب مع البند 5 (المعنون: مراجع بشأن عنصر التراث غير المادي (إن وجدت)) لإطار اليونسكو المنظِّم للمعلومات بشأن عناصر التراث الثقافي غير المادي الوارد في الوحدة 19.

**الشريحة رقم 9**

**الأرشيف ومراجعة الأدبيات: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* توثيق خصائص المجموعة
* البناء على تاريخ عنصر التراث الثقافي غير المادي ونمطه
* تأسيس حضور تاريخي
* تنوير البصائر بشأن الطرق التي كان يصور بها المجتمع المحلي سابقاً.

***السلبيات***:

* قد لا تُعبر المصادر من خارج المجتمع المحلي أو الجماعة عن وجهات النظر المحلية
* سوف تختلف نوعية الوثائق، وقد يخضع الانتفاع بالوثائق إلى قيود
* قد لا تكون البيانات دقيقة أو تشكل عرضاً ناقصاً.

**الشريحة رقم 10**

**المراقبة وتدوين الملاحظات**

الاستماع والمراقبة من الوسائل المجدية لجمع المعارف المحلية وعناصر محددة من التراث الثقافي غير المادي. وتعني المراقبة في هذا المقام الانتباه إلى تصرفات وأقوال الناس، بما في ذلك طرق استخدامهم للأماكن الخاصة والعامة، والاقتراحات التي يقدمونها حول قائمة الحصر بالذات.

وينبغي للمراقب أن يعي ضرورة التجرد من التحيز والنظرة المسبقة، أو "رؤية ما يتوقع رؤيته". فالأفكار المسبقة وما قد تنطوي عليه من فهم محدود للأحداث يمكن أن تؤدي إلى تشويه ما يتراءى للمراقب من مشاهد وملاحظات.

كما ينبغي للمراقب أن يكون محايداً عند صياغة استنتاجات نهائية بشأن بعض الأحداث. ويتجنب على وجه التحديد النظرة الذاتية ورؤية ما يريد أن يراه. ويتجلى هذا الأمر خلال عملية تقييم عناصر التراث الثقافي غير المادي التي يود المراقبون أن تبدو ناجحة، مما يؤدي إلى سوء تفسير (بوعي أو بغير وعي) للأحداث كي تلائم المتطلبات الذاتية للمرء.

ومن المهم في هذا الصدد تدوين ملاحظات ميدانية تفصيلية منظمة تنظيماً جيداً، حتى بالنسبة لقوائم الحصر التي لا تعتمد على الملاحظة وتدوين الملاحظات كوسيلة رئيسية لجمع المعلومات. وينبغي ان تستخدم هذه العملية لتسجيل ملاحظات مباشرة وجمع مختلف عناصر التراث الثقافي غير المادي المستخدمة والأفكار التي تنشأ بخصوصها.

**الشريحة رقم 11**

**المراقبة وتدوين الملاحظات: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* إن المراقبة وتدوين الملاحظات من الوسائل المنخفضة التكلفة، وهي تلتقط الملاحظات والتعليقات العفوية المرتجلة.
* تسجل سلوكيات قد تغفل عنها وسائل أخرى لاستحصال المعلومات.
* توثق الخطوات المتخذة على طريق إعداد قائمة.

***السلبيات***:

* تستبعد بعض أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة.
* تعبّر عن منظور المراقب أو مدون الملاحظات.
* قد لا تشمل خلفية البيانات أو الأحداث وسياقاتها.

**الشريحة رقم 12**

**إجراء المقابلات**

المقابلة هي حوار بين شخصين أو أكثر بغرض استجلاء موضوع معين أو التبصّر في عنصر محدد من التراث الثقافي غير المادي. وتتألف المقابلات عادة من الشخص المستجوِب (الذي يطرح الأسئلة) والمستجوَب (الذي يجيب على الأسئلة). وتشكل عملية إجراء المقابلات جانباً أساسياً من أساليب استحصال المعلومات التي يتم تناولها هنا.

ويجب الأخذ في الاعتبار أن فهم كيفية استخدام الأساليب الشعبية لإجراء المقابلة أمر من شأنه أن ييسِّر تطبيقها لأغراض قائمة الحصر.

**الشريحة رقم 13**

**المقابلات الجماعية: الإيجابيات والسلبيات**

تجرى المقابلة الجماعية مع مجموعة من الناس لمناقشة موضوع يهمهم أمره. والمعلومات التي تستحصل من خلال هذا النوع من المقابلات يمكن أن تشبه المعلومات التي تسفر عنها جلسة تبادل الأفكار. لهذا السبب تتجلى فائدة المقابلات الجماعية في تحديد أهداف وصيغة عملية الحصر. ولكن قد لا تكون المقابلة الجماعية هي الخيار المناسب إذا كان المطلوب الحصول على معلومات تفصيلية بشأن عنصر محدد من عناصر التراث الثقافي غير المادي. فمثل هذه البيانات يستحصل عليها بشكل أسهل عن طريق المقابلات الفردية، لا سيما مع شخص له دراية جيدة بالعنصر المعني.

***الإيجابيات***:

* تؤدي المقابلات الجماعية إلى حل المشكلات في إطار تعاوني
* هي فعالة من حيث الوقت والتكلفة
* تضع أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة على قدم المساواة
* لها صيغة مرنة.

***السلبيات***:

* لا يمكن للمقابلات الجماعية أن توفر نفس النوع من المعلومات المعمقة أو التفصيلية التي توفرها المقابلات الفردية.
* قد يشعر بعض المشاركين بالحرج في التكلم أمام مجموعة من الناس.
* قد تؤدي إلى التفكير الجماعي (أي الاتفاق على الأفكار الرائجة).

**الشريحة رقم 14**

**المقابلات المنظَّمة: الإيجابيات والسلبيات**

تُجرى المقابلات المنظمة مع شخص أو أكثر وتنطوي على مناقشة تؤطرها سلسلة من الأسئلة المعدة سلفاً. وينفع هذا النهج عند التحري عن عنصر محدد من التراث الثقافي غير المادي والذي قد يفهمه أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة بطرق مختلفة؛ ولا ينبغي أن يستخدم لاستجلاء مجالات أوسع نطاقاً.

***الإيجابيات***:

* تسمح بعقد مقارنة بين ما يصدر عن أفراد مجموعة من الناس من أقوال ومواقف.
* قد لا تحتاج إلى نسخ (وبالتالي أقل استهلاكاً للوقت).

***السلبيات***:

* قد لا تُعبِّر عن الشواغل الحقيقية لأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة إذا لم يكن بإمكانهم الخروج عن صيغ الأسئلة.
* لا تسمح بإدراج قصص مثيرة للاهتمام أو كاشفة.

**الشريحة رقم 15**

**المقابلات شبه المنظمة: الإيجابيات والسلبيات**

تستمد المقابلات شبه المنظمة بعض مكوناتها من المقابلات المنظمة، إذ يأتي الشخص الذي يجري المقابلة وبجعبته مجموعة من الأسئلة أو المواضيع للمناقشة. ولكن على خلاف المقابلة المنظمة، يمكن للمقابلة شبه المنظمة أن تخرج عن جدولها المقرر. ومن المفيد عموماً تسجيل مقابلات شبه منظمة عند استجلاء نطاق المعرفة المتعلقة بموضوع معين. وتتناول الوحدة 24 التسجيل الصوتي.

***الإيجابيات***:

* تسمح بإمكانية المقارنة.
* تسمح باستيعاب بعض التعليقات أو القصص العرضية.

***السلبيات***:

* قد تستمر النظرة إلى هذا النهج باعتباره يمثل في نهاية المطاف جزءاً من برنامج عمل يتولى وضعه وتنفيذه باحثون/ميسِّرون من خارج المجتمع المحلي أو الجماعة.

**الشريحة رقم 16**

**المقابلات غير المنظمة: الإيجابيات والسلبيات**

تنطلق المقابلة غير المنظمة من فرضية أن الشخص الذي يجري المقابلة لم يُحدد بعد المواضيع الأكثر أهمية للمناقشة. لذلك لا تعتمد المقابلة على خطة مرسومة توجهها، وإنما على تدفق طبيعي لمحادثة تدور بين من يسأل ومن يجيب. وتُطرح الأسئلة على أساس أشياء قيلت ومجالات تحتاج إلى قدر كبير من الشرح والإيضاح.

***الإيجابيات***:

* تعترف بالمعرفة الفريدة التي يحوزها كل فرد تُجرى معه مقابلة.
* إن أفراد المجتمع هم الدافع المحرك لهذا النوع من المقابلات.
* تتيح لكل شخص التعبير عن أفكاره.

***السلبيات***:

* سهولة انحراف هذا النوع من المقابلات عن مساره.
* قد تؤدي إلى تناول أمور لا تبدو ذات صلة.
* هي أكثر استهلاكاً للوقت من الأساليب الأخرى.
* قد تتطلب النسخ.

**الشريحة رقم 17**

**التصوير الفوتوغرافي**

يمكن للتصوير الفوتوغرافي ان يكون أداة فعالة لجمع المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي الحي والمتطور من خلال تصوير عملية ممارسته وتوثيق تجارب وإفادات جميع الأطراف المعنية. ثم إن الصور الفوتوغرافية ليست مجرد مادة أرشيفية وإنما تمثل أدوات فعالة لتوفير رؤية واضحة للتراث الحي.

ويمكن لاستخدام الصور الفوتوغرافية أن يعزز جماليات ومحتوى قائمة الحصر. وبإمكان أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة وغيرهم من المشاركين في جمع وتقديم المعلومات بشأن عناصر التراث الثقافي غير المادي القيام بدور ملموس في هذا الصدد من خلال تصوير الناس والأماكن والأشياء والأحداث. كما يمكن ان تُدرج في هذا السياق الصور التاريخية من المجموعات الخاصة العائدة لأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة. وتبعاً للطريقة التي تُنظم فيها قائمة الحصر، فإن الصور الفوتوغرافية يمكن أن تصلح حتى كشكل أولي لنقل وعرض عنصر التراث الثقافي غير المادي/قائمة الحصر، هذا مع التذكير بأن قوائم الحصر ينبغي أن تكون شاملة وأن يجري تحديثها باستمرار.

**الشريحة رقم 18**

**التصوير الفوتوغرافي: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* يضيف قيمة جمالية لكلام أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة.
* هو مفيد وذو مغزى ودلالات واضحة بغض النظر عن اللغة ومستوى التعلم.
* يصور عنصر التراث الثقافي غير المادي على نحو لا يمكن أن يتحقق من خلال الكلمات وحدها.

***السلبيات***:

* ليس كل ميسِّري عملية الحصر القائمة على المجتمعات المحلي والجماعات وكلّ أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة على دراية بتقنيات التصوير الفوتوغرافي.
* قد تنقل هذه التقنية انطباعات خاطئة.
* قد يشعر بعض أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة بعدم الارتياح أمام آلة التصوير.
* قد يثير استخدامها قضايا أخلاقية في مجال الانتفاع بالمعلومات.

**الشريحة رقم 19**

**الفيديو التشاركي**

يعتبر الفيلم أداة فعالة لنقل الأحداث والمشاعر أو الشؤون اليومية التي تتسم بها عناصر التراث الثقافي غير المادي الحي في سياق معين. ومن خلال استخدام الفيلم يستطيع أفراد المجتمع المحلي أن يبينوا ويوضحوا بسهولة الأنشطة والممارسات أو العقائد المتعلقة بعنصر التراث الثقافي غير المادي الذي قد يتطلب خلاف ذلك تفسيرات طويلة وشروحا مسهبة. ويمكن بفضل استخدام الفيلم نشر عناصر التراث الثقافي غير المادي عبر المجموعات التي قد لا تشترك في نفس اللغة المكتوبة أو المنطوقة، والإسهام بالتالي في زيادة الوعي بالتراث الثقافي غير المادي وعناصره المختلفة (وهو من الأهداف الرئيسية للاتفاقية). وتترتب على استخدام الفيديو التشاركي بعض التكاليف (مثل تكاليف المعدات والوقت اللازم لتدريب الذين ليس لديهم دراية بالمعدات)، إلا أنه يبقى أداة فعالة لتبيان الطرق التي يمارس فيها أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة عناصر التراث الثقافي غير المادي وتوثيق تجاربهم وخبراتهم في هذا الشأن.

**الشريحة رقم 20**

**الفيديو التشاركي: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* هو من الوسائل المفضلة لنقل الأنشطة والأحداث.
* هو مفيد وذو مغزى ودلالات واضحة بغض النظر عن اللغة ومستوى التعلم.
* هو أداة لتصوير ونقل العواطف والأحاسيس.

***السلبيات***:

* هو تقنية مكلفة نسبياً مقارنة بباقي التقنيات.
* ليس جميع الميسِّرين وأفرد المجتمع المحلي أو الجماعة على دراية بالأدوات اللازمة لإنتاج الفيلم.
* قد يجد بعض أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة حرجاً في مواجهة آلة التصوير.

**الشريحة رقم 21**

**التسجيل الصوتي**

التسجيل الصوتي تقنية يمكن تطبيقها على مجموعة متنوعة من النهوج لاستحصال المعلومات. فعلى سبيل المثال:

* يمكن استخدام التسجيل الصوتي لجمع عناصر التراث الثقافي غير المادي إذا كان الصوت من الجوانب التي تحدد طبيعة العنصر التراثي (مثل الموسيقى والرقص والغناء، إلخ).
* يمكن دمجه مع الصور ومادة الفيديو لعمل قصص رقمية.
* يمكن استخدامه لإنشاء مدونات صوتية تتاح لجمهور واسع عبر شبكة الإنترنت.
* يمكن استخدامه أثناء إجراء المقابلات لتسجيل أفكار وأجوبة أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة بشأن عنصر تراثي أو قائمة الحصر.
* يمكن دمجه في مشاريع الفيديو التشاركي و/أو استخدامه لدعم عملية التوعية.
* يمكن استخدامه لأغراض الأرشفة (وقد تكون له فائدة عظيمة للمجتمع المحلي أو الجماعة في سنوات لاحقة).
* يمكن أن تكون له أيضاً استخدامات غير متوقعة في المستقبل. فالمادة التي سجلت في الأصل لغرض واحد قد تُستخدم فيما بعد لأغراض أخرى.

**الشريحة رقم 22**

**التسجيل الصوتي: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* يمكن للتسجيل الصوتي أن يضيف بعداً قيماً للصور الفوتوغرافية وغيرها من وسائل استحصال وعرض المعلومات لأغراض عملية الحصر.
* يمكن نقل مقاطع وإعادة الاستماع إليها في جلسات التداول والنقاش بشأن عناصر التراث الثقافي غير المادي.

***السلبيات***:

* التسجيلات الرقمية والمعدات ذات الصلة (الميكروفون والسماعات الرأسية والحاسوب) يمكن أن تكون مكلفة.
* ليس كل الميسِّرين وأفراد المجتمع المحلي أو الجماعة على دراية بالمعدات اللازمة لإنتاج تسجيلات صوتية.
* يستغرق نسخ التسجيلات و/أو تطبيقها على وسائط إعلامية أخرى وقتاً طويلاً.

**الشريحة رقم 23**

**رسم الخرائط التشاركية**

ظهر رسم الخرائط التشاركية كأداة ضمن منهجية التقييم الريفي التشاركي (PRA)، ولكنها وسيلة قابلة للتطبيق في عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي أو الجماعة عند تعلق الأمر بالممارسات القائمة على المكان، إذ تشدد على الشفافية ومشاركة جميع الشبكات الاجتماعية ومختلف الأطراف المعنية في وضع الخرائط. كما يمكن استخدام الخرائط لمساعدة المجتمعات المحلية والجماعات على إيجاد طرق جديدة لإدارة نقل المعارف والثقافة فيما بين الأجيال.

ويتم رسم الخرائط التشاركية من أجل توثيق المحيط الثقافي والمشاهد الطبيعية الإقليمية وعناصر التراث الثقافي ذات الصلة. ويعني رسم خرائط المحيط الثقافي (وليس فقط المشاهد الطبيعية الإقليمية) تحديد السمات التي تشكل القيم والمعايير والممارسات الاجتماعية وكذلك القيم الروحية للمجتمع المحلي أو الجماعة وعناصر التراث الثقافي غير المادي ذات الصلة. ويشمل ذلك، على سبيل المثال، المواقع المقدسة، ومواقع الرقص، ومواقع الختان، وكذلك، وبصورة أعم، التفاهمات الثقافية للمناظر الطبيعية. ويمكن لعملية رسم الخرائط التشاركية أن تساعد في جمع المعلومات بشأن طرق تفاعل المجتمعات المحلية والجماعات مع عناصر التراث الثقافي غير المادي، ويمكن أن تكون مفيدة في نقل المعلومات المكانية للوكالات الخارجية، بالإضافة إلى تسجيل وأرشفة المعارف المحلية بشأن عنصر محدد من عناصر التراث الثقافي غير المادي.

وعلى العموم، تساهم عملية رسم الخرائط التشاركية في رفع مستوى الوعي بأهمية الثقافة الشفوية والتراث غير المادي وتوسع نطاق الاعتراف بهما، وتوفر وسيلة لتفسير وتوضيح العلاقة الوثيقة بين التراث الثقافي بمشاربه وانتماءاته المختلفة وسياقاته البيئية وموارده الطبيعية الحاضنة له والتي شهدت ولادته ونموه واستمراريته ونقله من جيل إلى آخر. كما يمكن لعملية رسم الخرائط التشاركية أن تعزز قدرات المجتمعات المحلية والجماعات على إدارة تراثها الثقافي غير المادي، وأن تشجع في الوقت ذاته الاحترام والتفاهم من جانب المجموعات المهيمنة.

**الشريحة رقم 24**

**رسم الخرائط التشاركية: الإيجابيات والسلبيات**

***الإيجابيات***:

* يمكن أن تكون عملية تعاونية وبناءة.
* تسمح للمجتمعات المحلية او الجماعات أن تقوم بدور قيادي في توفير المعلومات المحلية والأصلية (أي العائدة للسكان الأصليين) وتصور أو إدراك للمفاهيم والممارسات المكانية.
* تمكِّن الأطراف المعنية من التعاطي والتفاعل مع منتجات رسم الخرائط.
* هي مفيدة لتسجيل وأرشفة المعارف المحلية (جمع وحفظ التواريخ الثقافية، ومعارف المسنين).
* تسلط الضوء على معارف المجتمع المحلي أو الجماعة بشأن عنصر ما من عناصر التراث الثقافي غير المادي.

***السلبيات***:

* يمكن أن تفتقر هذه العملية إلى الدقة إذا لم تُستخدم قياسات دقيقة أو مقياس متسق وثابت، الأمر الذي قد يجعلها تفقد المصداقية لدى الأطراف المعنية.
* قد تثار بعض القضايا الأخلاقية المتعلقة بالكشف عن مكونات مقدسة أو سرية تنطوي عليها معارف المجتمع المحلي أو المحيط الثقافي.
* هي عملية معقدة نسبياً من حيث الإعداد والتنفيذ وتحتاج إلى مجموعة من الكفاءات.

**الشريحة رقم 25**

**اختيار طريقة لاستحصال المعلومات**

استناداً إلى المعايير السالفة الذكر، هناك عدد من الأسئلة التي ينبغي لميسِّري عملية الحصر القائمة على المجتمع المحلي أو الجماعة أن يطرحوها على أنفسهم قبل تحديد أساليب جمع وتقديم عناصر التراث الثقافي غير المادي. ومن المهم إلا يغيب عن البال أنه يمكن استخدام أساليب متعددة لاستحصال المعلومات من أجل تعزيز عملية الحصر، وأن الاختيار لا ينبغي أن ينحصر بالتالي في أسلوب واحد فقط. وفيما يلي عدد من الأسئلة التي يمكن أن يُسترشد بها فيما يتعلق بنوع الأسئلة التي يتعين طرحها في بداية المشروع:

* كيف سيتم تنظيم قائمة الحصر وعرضها (أي على الورق أو كنموذج أو بصورة رقمية، إلخ)؟
* كم من الوقت يتوفر للقيام بعملية الحصر؟
* كم من هذا الوقت المتاح لعملية الحصر يمكن تخصيصه لعملية جمع المعلومات؟ وللتدريب؟
* ما هي الميزانية؟ هل تتوفر فرص أخرى لتمويل إضافي؟

كل البرامج تعمل في نهاية المطاف تحت ضغط عاملي الوقت والتمويل. وتبعاً لما ينبغي إنجازه في حدود هذين العاملين، فإن بعض أساليب وتقنيات استحصال المعلومات قد يكون أكثر ملاءمة من غيرها. ويمكن، بل وينبغي على الأرجح، استخدام مجموعة من الأساليب والتقنيات على نحو تكاملي من أجل المضي قدما في العملية في حدود الوقت المتاح والتمويل المتوفر.

* ماهي تكاليف الأساليب المختلفة لاستحصال المعلومات قيد النظر؟
* ما هو دور أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة في عملية استحصال المعلومات؟

ثمة عنصر إضافي ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار هو حجم المساعدة التي يمكن استخلاصها من المجتمع المحلي. ويمكن لهذه المساعدة أن تسهم إسهاماً فعالاً في استحصال المزيد من المعلومات في فترة قصيرة، على أنه ينبغي لهذا الغرض أن يؤخذ في الاعتبار أيضاً تدريب أفراد المجتمع المحلي أو الجماعة للقيام بما يلزم على هذا الصعيد. ويمكن اعتبار التدريب في هذا السياق كهدف في حد ذاته، إذ يزيد من نسبة مشاركة ومساهمة المجتمع المحلي أو الجماعة في عملية الحصر بأوجهها المختلفة، ويمكِّن الأطراف المحلية الفاعلة من صقل بعض المهارات التي يمكن تشاطرها على مستوى المجتمع المحلي أو الجماعة ككل.

* ما هي أساليب استحصال المعلومات الأكثر قبولاً في المجتمع المحلي أو الجماعة؟
* ما هي أساليب استحصال المعلومات التي تلبي أكثر من غيرها أهداف قائمة الحصر التي حددها المجتمع المحلي؟

**الوحدة 23:**

**التمرين رقم 1: إطار لتيسير اتخاذ قرار بشأن استحصال المعلومات**

**الهدف:**

تحديد أساليب استحصال المعلومات الأكثر ملاءمة لجمع وتقديم عنصر أو عناصر معينة من التراث الثقافي غير المادي بطريقة منهجية وتقييم مكامن القوة والضعف في أساليب استحصال المعلومات التي يمكن استخدامها.

**المدة**:

ساعة واحدة

**المواد**:

* إطار عمل اليونسكو لعملية الحصر أو إطار العمل القائم الذي أعدته الدولة المعنية لعملية الحصر والذي جرى تطويره في الوحدة 19 أو 20
* ورقة للتوزيع 1، الوحدة 23: جدول للإطار التنظيمي لعملية اتخاذ القرار
* ورقة للتوزيع 2، الوحدة 23: مسرد للوحدة 23

**الإجراء**:

* يقسَّم المشاركون إلى مجموعات.
* يدعى المشاركون إلى إعادة قراءة إطار عملية الحصر الذي أعد في الوحدة 19 أو 20. ويُطلب من المشاركين العمل من خلال الإطار التنظيمي لعملية اتخاذ القرار من أجل تحديد أي أسلوب لاستحصال المعلومات هو الأنسب لعناصر التراث الثقافي غير المادي التي تم تحديدها. ويفترض أن يوفر إطار العمل نقطة انطلاق للنظر في المسائل الأخرى التي قد تساعد على تحديد متطلبات استحصال المعلومات.
* بعد أن يعمل المشاركون من خلال الإطار التنظيمي لعملية اتخاذ القرار، يُطلب منهم تصور كيفية المضي قدما في عملية جمع المعلومات عن عنصر أو عناصر من التراث الثقافي غير المادي. وتجري دعوتهم إلى أن يناقشوا كمجموعة كيفية التغلب على مشاكل مثل وجود ميزانية محدودة أو عدم التكافؤ في فرص الانتفاع ببعض التكنولوجيات على مستوى المجتمع المحلي أو الجماعة.
* يُدعى المشاركون إلى الاجتماع مع المجموعة الأكبر. وتقوم كل مجموعة بتقديم استنتاجاتها بالتناوب.
* تُناقش الأساليب المختارة لاستحصال المعلومات مع المجموعة الأكبر، مما يسمح للمشاركين بتسليط الضوء على مكامن القوة والضعف في النهوج المختلفة المقترحة بالنسبة لكل عنصر تراثي.
* يُطلب من المجموعة أن تختار تقنيتين أو ثلاث تقنيات لغرض تطويرها في هذه الوحدات من 24 إلى 28، وعلى ضوء التدريب العملي الميداني القادم (مثل التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي وإجراء المقابلات).

**نصائح وخيارات**:

قد يجد المشاركون أثناء عملهم من خلال الإطار التنظيمي لعملية اتخاذ القرار، أن بعض الإجابات لا تندرج بصورة واضحة في فئة واحدة، وإنما بين بين. ولا بأس بذلك. فالإطار التنظيمي مصمم فقط كمرشد لأي طريقة لاستحصال المعلومات.

*المصدر*: CTA, 2010, *Training Kit on Participatory Spatial Information Management and Communication*. CTA, The Netherlands and IFAD, Italy (ISBN: 978-92-9081-446-7).

1. يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "اتفاقية التراث غير المادي" أو "اتفاقية 2003"، وسيشار إليها باسم "الاتفاقية" في هذه الوحدة. [↑](#footnote-ref-1)